

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

بل كثير من الناس لا يتصور هذا تصورا تاما بل متى تصور الحادث قدر [في] ذهنه مبدأ
ثم يتقدم في ذهنه شيء قبل ذلك ثم شيء قبل ذلك لكن إلى غايات محدودة بحسب تقدير ذهنه
كما يقدر الذهن عددا بعد عدد و لكن كل ما يقدره الذهن فهو منته .
و من الناس من إذا قيل له (الأزل) أو (كان هذا موجودا في الأزل) تصور ذلك و هذا غلط
بل (الأزل) ما ليس له أول كما أن (الأبد) ليس له آخر و كل ما يؤول إليه الذهن من
غاية ف (الأزل) و راءها و هذا لبسطه موضع آخر .
و المقصود هنا أن هؤلاء الذين قالوا معرفة الرب لا تحصل إلا بالنظر ثم قالوا لا تحصل إلا
بهذا النظر هم من أهل الكلام الجهمية القدرية و من تبعهم و قد إتفق سلف الأمة و أئمتها و
جمهور العلماء من المتكلمين و غيرهم على خطأ هؤلاء في إيجابهم هذا النظر المعين و في
دعواهم أن المعرفة موقوفة عليه إذ قد علم بالإضطرار من دين الرسول صلى الله عليه و سلم
أنه لم يوجب هذا على الأمة و لا أمرهم به بل و لا سلكه هو و لا أحد من سلف الأمة في تحصيل
هذه المعرفة .
ثم هذا النظر هذا الدليل للناس فيه ثلاثة أقوال